

محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - الأعراف 13-93.

المحاضرة 3

صلاح الصاوي

لقد تكرر الخطاب لبني ادم خمس مرات في كتاب الله عز وجل اما الخطاب يا ايها الناس تكرر في القرآن الكريم عشرين مرة بسورة البقرة بداعا من قول الله جل جلاله يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم - [00:00:31](#)

لعلكم تتقون وانتهاء بما جاء في سورة الحجرات من قول الله جل جلاله يا ايها الناس انا خلقناك من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم. ان الله عليم - [00:00:53](#)

الخبير يا بني ادم خذوا زيدتكم عند كل مسجد هذه الاية رد على المشركين فيما كانوا ينتحرونه ويتدبرون به من الطواف بالبيت عراة. الرجال والنساء الرجال بالنهار والنساء بالليل وكانت المرأة ربما وضعت نسا - [00:01:13](#)

يعني حزام من الجلد لكي يغطي فرجها او جزءا منه ثم تقول اليوم يبدو بعضه او كله وما بدا منه فلا احله ومن العجيب انهم يقولونانا وجدنا عليها ابانا والله امرنا بها - [00:01:36](#)

فهم يقولون على الله ما لا يعلمون. وينسبون الكذب والزور والبهتان الى الله جل جلاله. فقال تعالى يا بني ادم خذ وزينتكم عند كل مزيد. الزينة ما يواري ويستر العورة من ناحية وما يتجمل به من ناحية اخرى من جيد - [00:01:54](#)

ماشي والممتع ونحوه فامروا ان يأخذوا زينتهم عند كل مسجد. ومن اجل هذه الاية وما ورد في معناها في كتب السنة المطهرة يستحب التجمل عند الذهاب الى الصلاة لا سيما يوم الجمعة - [00:02:14](#)

ا و يوم العيد ومن افضل اللباس البياض فقد روى الامام احمد عن ابن عباس قول النبي صلى الله عليه وسلم البسو من ثيابكم البياض فانها من خير ثيابكم ولقد روى الطبراني بسند صحيح عن قتادة عن محمد بن سيرين ان تميما الداري اشتري رداء - [00:02:31](#)

ان بالف وكان يصلي فيه هذا من جملة تعظيم شعائر الله عز وجل والمبادرة الى امثال امره خذوا زينتكم عند كل مسجد ثم قال تعالى وكلوا واشربوا ولا تسرفوا ما هو الاسراف - [00:03:01](#)

صرف الشيء فيما ينبغي زائدا على ما ينبغي فالسرف تجاوز الحد في كل فعل يفعله الانسان وان كان هذا التعبير في الانفاق اشهر والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما. الحسنة بين سبعين - [00:03:19](#)

التبذير انفاق المال في غير حقه او صرف الشيء فيما لا ينبغي. فيما لا ينبغي ان يصب فيه ابتداء لا القليل ولا الكثير ان بعض السلف يقولون لقد جمع الله الطب كله في نصف اية - [00:03:43](#)

لقد جمع الله الطب كله في نصف اية وكلوا واشربوا ولا تسرفوا وفي البخاري عن ابن عباس انه قال قل ما شئت والبس ما شئت ما اخطأت ما اخطأت خصلتان سرف ومخيلا - [00:04:02](#)

وايضا روى جديد الطبرى عنه ايضا قوله احل الله الاكل والشرب ما لم يكن سرفا او مخيلا وفي حديث المقدام ابن معدي كذب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما ملأ ابن ادم وعاء شرا من بطنها - [00:04:21](#)

حسب ابن ادم اكلات او لقيمات يقمن صلبه. فان كان فاعلا لا محالة. فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه انه لا يحب المسرفين جل جلاله لا يحب من يعتدون حدوده في الحلال والحرام. لا يحب من يغلون في - [00:04:42](#)

ونهيء باحلال الحرام او بتحريم الحال الحال ما احله الله ورسوله. الحرام ما حرم الله ورسوله ما شرعه الله ورسوله فمن احل الحرام المجبى عليه او حرم الحال المجمع عليه او بدل الشرع المجمع عليه فانما يخلع بذلك ربيقة الاسلام من عنقه - 00:05:06 وهذه كانت الربوبية فيبني اسرائيل. المشار اليها في قول الله جل جلاله اتخذوا احبارهم وربانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم. وما امرؤا الا ليعبدوا الله واحد طب ترون كيف كان الربوبية فيبني اسرائيل - 00:05:31

كان احبارهم وربانهم يحلون لهم الحرام فيستحلونه. يحرمون عليهم الحال فيحرمونه فكانت هذه عبادته من دون الله سوى الله 00:05:52 بينما وبين عبادة المسيح اتخذوا احبارهم وربانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما امرؤا الا ليعبدوا لها واحدا -

ثم قال تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين امنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيمة. كذلك نفس الرأيات لقوم يعلمون يقول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ردا - 00:06:18

على من حروا شيء من المأكل او المشارب او الملابس من تلقاء نفسه من غير برهان من الله. من غير شرع ظالم من الله جل جلاله ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله. قل يا محمد لهؤلاء المشركين - 00:06:42

الذين يحرمون ما يحرمون بارائهم الفاسدة وباهوائهم الباطلة من حرم زينة الله ان الله جل وعلا قد خلق لعباده ما في الارض جميما هو الذي خلق لكم ما في الارض جميما. ولهذا يقول اهل العلم - 00:07:02

الاصل في العادات الحل حتى يأتي ما يدل على حتى يأتي ما يدل على التحرير. كما ان الاصل في العبادات التوقيف حتى ويأتي ما يدل على الشرع والاباحة فلا يعبد الله الا بما شرع رسوله صلى الله عليه واله وسلم. ثم قال تعالى قل - 00:07:21

هي للذين امنوا في الحياة الدنيا وان كان يشركهم فيها غيرهم من الكافرين لقد اراد خليل الرحمن ابراهيم ان يكون الرزق للمؤمنين وللمؤمنين وحدهم فقال وارزق اهله من الثمرات من امن منهم بالله واليوم الاخر قال ومن كفر - 00:07:41

فامتعه قليلا فلا تعجب ان يتقلب غير المؤمنين في البلاد وان يتمتعوا بكثير من طيباتها اليه من العدالة ان ارضي يكون حصادها للزارعين عطائنا سحائب مغدقات ولكن ما وجدنا السائلين - 00:08:06

تجلي النور فوق الطور باق فهل بقي الكليم بطور سينا لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل. قل هي للذين امنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيمة لان - 00:08:35

الله حرم ذلك يوم القيمة على الكافرين ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله قالوا ان الله حرمهم على الكافرين قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده لا تذكر هذه الاية - 00:08:52

الا ويزكر الليث ابن سعد الفقيه المصري من محافظة القليوبية من قرية قلقشنت لقد كان ابوه رحمة الله واسع الثراء وقد ملك ضيعة كبيرة واسعة تنتج من الثمرات والفواكه والزروع ما شاء الله عز وجل - 00:09:13

كان يحب التطهير والتنعم بجميل المأكل والملبس رحمة الله ومرة عاتبه الامام مالك ارسل اليه يقول لقد بلغني انك تأكل الرقاق وتلبس الرقاق وتمشي في الاسواق. كانه لم يعجبه هذا الترفه والتلوّع كانه يرغبه - 00:09:38

في التقلل من الدنيا والتقلل من زينتها فكتب اليه قائلا قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين امنوا في الحياة الدنيا لكن الليث ابن سعد - 00:10:02

ابتغى فيما اتاه الله الدار الاخرة ولم ينس نصيبيه من الدنيا محمد بن رمح يقول كان دخل الليث ابن سعد في كل سنة يبلغ ثمانين الف دينار. اسمع اسمع ما اوجب الله عليه زكاة درهم قط - 00:10:21

لم تجب عليه الزكاة في ماله قط لان ابنها لا يحتفظ بالمال اكثرا من عام فكان يتخلص منه وكأنه عقرب عن ثوبه وكان واسعة الصلة والعطاء لا هل العلم وطلبة العلم وضيوفه وقصداته - 00:10:43

لقد كان يصل ما لك ابن انس بمائة دينار في السنة ومرة كتب له ما لك علي دين فبعث لي بخمسة مئة دينار كم هذا؟ ذكره الذهبي في سير اعلام النبلاء - 00:11:08

من القصص اللطيفة يقول يعني ابو صالح كنا على باب ما لك بن انس فامتنع علينا فقلنا ليس يشبه صاحبنا فسمع مالك كلامنا فادخل عليه فقال لا من صاحبكم؟ قلنا الليث ابن سعد - 00:11:25

قال تشبهوني برجل كتبنا اليه في قليل عصفور نصيغ به ثياب صبياننا. فانفذ علينا ما به ثيابنا وثياب صبياننا وثياب جيراننا وبعنا الفضل بالف دينار قالت لا ده كان تعامله مع اهل العلم في زمانه رحمه الله - 00:11:46

يحكى ابو نعيم في الحلية ايضا يقول آآ عن احد الناس يقول كنا عند الليث بن سعد يوما فاتتهم امرأة ومعها قدح صغير قالت له يا ابا الحارث ان زوجي يشتكي وقد نعت له العسل - 00:12:12

فقال اذهب الى ابي قصيمة فقولي له يعطيك مطرا من عسل ذهبت فما لبث ان جاء ابو قصيمة بنفسه ثم حدثه همسا لا ادري ماذا قال فرفع سوف قال اذهب فاعطها مطرا. انها سالت بقدرها ونعطيها بقدرنا - 00:12:30

هي عاية حياة صغيرة في وعاء صغير ونحن نعطيها بقدر ان المطر هذا فرق مية وعشرين رطل نساعنا جاءت معها انا صغير تزيد ان تأخذ قليلا من العسل شفاء لزوجها. ثم قال تعالى - 00:12:54

قل انما حرم رب الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغى بغير الحق وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا. وان تقولوا على الله ما لا تعلمون. حرم رب الفواحش. لقد جاء في الحديث الصحيح - 00:13:13

متفق عليه لا احد اغير من الله. فلذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن. ولا احد احب اليه المدح من الله ولذلك مدح نفسه. ولا احد احب اليه العذر من الله من اجل ذلك بعث النبيين مبشرين - 00:13:32

منذرين والاثم والبغى بغير الحق الاثم الخطايا المتعلقة بالفاعل نفسه. البغي الخطايا المتعدية الى الغير. الظلم الذي يلحق الناس فحرم الله هذا وحرم ذلك وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا - 00:13:52

والشرك اعظم الظلم اعظم الذنوب على الاطلاق سئل نبينا صلي الله عليه وسلم اي الذنب اعظم؟ قال ان يجعل لله ندا وهو خلقك ان الشرك لظلم عظيم عندما نزل قول الله جل جلاله الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم - 00:14:16

كذلك على قلوب اصحاب رسول الله. وقالوا يا رسول الله واينا لم يلبس ايمانه بظلم؟ قال لا ليس كما اتظنون انما هو الشرك؟ الم تسمعوا قول لقمان لابنه يابني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم - 00:14:41

الشرك محبط للعمل كله. ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لان اشركت ليحيطن عملك ولا من الخاسرين بل الله فاعبد وكن من الشاكرين الكفر محبط للايمان وللعمل كله. ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله. ومن ثم كان المشايخ دائما يوصون - 00:15:01

بان يقرأ طلبة العلم اه ابواب الردة في كتب الفقه لكي يجتنبوا ويحرصوا على استفادة البلاغ باجتناب المكرفات الشائعة وان تقولوا على الله ما لا تعلمون. الافتراء والكذب على الله جل جلاله. كهؤلاء الذين نسبوا اليه الصاحبة - 00:15:25

بينه وبين الجننة نسبا. عندما قالوا ان الله تزوج من سروات الجن فانجبت له الملائكة وكذبوا سبحانه الله عما يصفون. وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن انانا. اشهدوا خلقهم ستكتب شهادتهم - 00:15:49

ويسألون او كهؤلاء الذين قالوا اتخذ الله ولدا وما ينبغي للرحم ان يتخذ ولدا. ان كل من في السماوات والارض الا ات الرحمن عبدا. لقد احصاهم وعد عدى وكلهم اتىهم يوم القيمة فردا. او كهؤلاء الذين قالوا يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما - 00:16:08

بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء او كهؤلاء الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء سنتكتب ما قالوا وقتلهم الانبياء بغير حق ونقول ذوقوا الحريق او كهؤلاء الذين قالوا ان الله خلق السماوات والارض في ستة ايام فاصابه التعب والملل فاستراح في اليوم السابع - 00:16:34

ولقد خلقنا السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب وان تقولوا على الله ما لا تعلمون فاشنع الخطايا وابشع الرزايا ان تقول على الله ما لا تعلم - 00:16:57

ثم قال تعالى ولكل امة اجل لكل قرن وكل جيل اجل اذا جاء اجلهم اي ميقاتهم المعلوم المقدر لهم من قبل الله جل جلاله. لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون وبالمناسبة هذه لا يتكرر مثلها تماما في سورة النحل - 00:17:14

ثم قال تعالى يا بني ادم اما يأتينكم رسول منكم يقصون عليكم اياتي. فمن اتقى واصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون
والذين كذبوا بآياتنا واستكروا عنها - 00:18:20

اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون هذا انذار من الله تعالى لبني ادم. سبعة اليهم رسلا مبشرين ومنذرين. يقصون عليهم اياتي
فيبشرهم وحذر فمن اتقى واصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون - 00:18:38

من فعل الطاعات واجتنب المحرمات فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون. ومن كذب واستكبار اي كذب قلبه اكبر جوارحه عن العمل اي كذب فيها قلوبهم واستكبار جوارحهم عن العمل بها. اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون - 00:18:57

التكذيب بباب من ابواب الكفر من اعزم ابوابه. بل الذين كفروا في تكذيب والله من ورائهم محيط والذين كفروا يكذبون والله اعلم بما يعوّل.. لكن: ليس هو الباب الوحيد للكفر. الكفر قد يكون: رضا - 18:19:00

وأباء واستكباراً عن أبليس لم يكن منه كفر تكذيب بل كان كفره كفر أباء واستكبار أن الله باشره بالتكليف باشره بالخطاب فلم يكن منه تكذيب لامر الله، إنما الذي، كان منه دواعي - 00:19:37

او كذب باياته المنزلة او لئك ينالهم نصيبيهم من الكتاب اختلف المفسرون في معنى هذه الآية. هل المقصود بها ان ينالهم نصيبيهم من حزاء اعمالهم من: عما، خيراً حزاء، به ومن: عما، شاحزاء، به او المقصود ما كتب لهم - 00:20:19

في الكتاب من عمل ورزق وعمر وشقاوة وسعادة. ان كلا القولين مستور في كتبه العلم وهذا الثاني هو الذي يظهر انه الاقوى والاليق
بالسياق هذه الاية نعم لان الله بعدها جل جلاله يقول حتى اذا جاءتهم رسلنا يتوفون يتوفونهم. في الباب حديث عبدالله بن مسعود
 الحديث الصادق - 00:20:42

قال حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضفة مثل ذلك. ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر - 14:21:00

هذا كقول الله سبحانه وتعالى من الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون متابع في الدنيا ثم اليها مرجعهم ثم نذيقهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون او بقوله تعالى من كفر فلا يحزنك كفره. اليها مرجعهم فتبأهم بما عملوا. ان الله عليم بذات الصدور - [00:21:56](#) نعمتهم قليلا ثم نضطرهم الى عذاب غليظ حتى اذا جاءتهم رسالنا يتوفونه يخفو الله جل جلاله ان الملائكة عندما تأتي تتوفى - المشركين تفزعهم عند الموت وقبض ارواحهم ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسط ايديهم اي بالضرب ولهو -

اي بالضرب والعذاب والاهانة اخرجو انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون نعم ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون
وجوههم وادبارهم تفزيع عند الموت اين شركاؤكم الذين كنتم تدعون من دون الله؟ قالوا ضلوا عنا. ذهبا عنا - 00:22:49
لا نرجو نفعهم ولا خيرهم وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير. فاعترفوا
- بذنبهم فسحقا لاصحاب السعير نعم قال ادخلوا في امم قد خلت من قبلكم من الجن والانس في النار. اي ادخلوا مع امم من امثالكم - 00:23:16

وعلى صفاتكم كلما دخلت امة لعنت اختها. هذاك كما قص القرآن الكريم عن الخليل ابراهيم. وقال انما اتخدتم من دون الله او ثنا مودة بينكم في الحياة الدنيا. ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم ببعض ومؤاكم النار وما لكم من ناصرين - 00:23:46
او كقول الله جل جلاله اذ تبرأ الذين اتبعوا من الدين اتبعوا ورأوا العذاب وتققطعت بهم الاسباب وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرأ منها. كذلك يريهم الله اعمالهم 00:24:15

وما هم بخارجين من النار. حتى اذا اداركوا اجتمعوا فيها جمیعاً قالت اخراهم لا ولهم. اخراهم دخولاً لتابع لان المتبوعون 00:24:35
المستكرون دخلوا اولاً لعظم جرمهم حتى اذا اداركوا فيها قالت اخراهم لا ولهم ربنا هؤلاء اضلوانا فاتهم عذاباً ضعفاً من النار -

هذا كقول الله سبحانه و قالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبرائنا فاضلوا السبيل. ربنا اتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيراً فقال تعالى 00:25:04
اكل ضعف ضاعفنا لكل واحد بحسبه وبحسب ما يستحقه الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم -
يحملن اثقالهم وانقاوا مع اثقالهم وليسألن يوم القيمة عما كانوا يفترون وقالت لا ولهم لآخرهم يعني قال المتبوعون للتابع فما كان 00:25:33
لكم علينا من فضل لقد ضللتم كما ضللنا فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون -

هذا هو الذي اخبر عنه الله جل جلاله في قوله ولو ترى اذ الظالمون موقوفون في غمرات الموت اي نعم ولو ترى اي الظالمون 00:26:00
موقوفون عند ربيهم يرجع بعضهم الى بعض القوم يقول الذين استضعفوا للذين استكروا -
لولا انتم لكانا مؤمنين. قال الذين استكروا للذين استضعفوا انحن صدناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم؟ بل كنتم مجرمين بل كنتم مجرمين. وقال الذين استضعفوا للذين استكروا. بل مكر الليل والنهار. اذ تأمروننا ان نكفر - 00:26:19

بالله و يجعله اندادا و اسروا الندامة لما رأوا العذاب و اجعلنا الاغلال في اعناق الذين كفروا هل يجزون الا ما كانوا يعملون اللهم احسن 00:26:44
لنا العاقبة في في الامور كلها يا رب العالمين -

واجعل خير اعمالنا خواتيمها و خير عمرنا اخره خير ايامنا يوم نلقاك وانت راض عننا. اللهم امين. وصل اللهم على نبينا محمد وعلى اله و صحبه وسلم سبائك الله وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب - 00:27:06